مغامرات بوليسية للأولاد والبنات

Looloo
www.dvd4arab.com

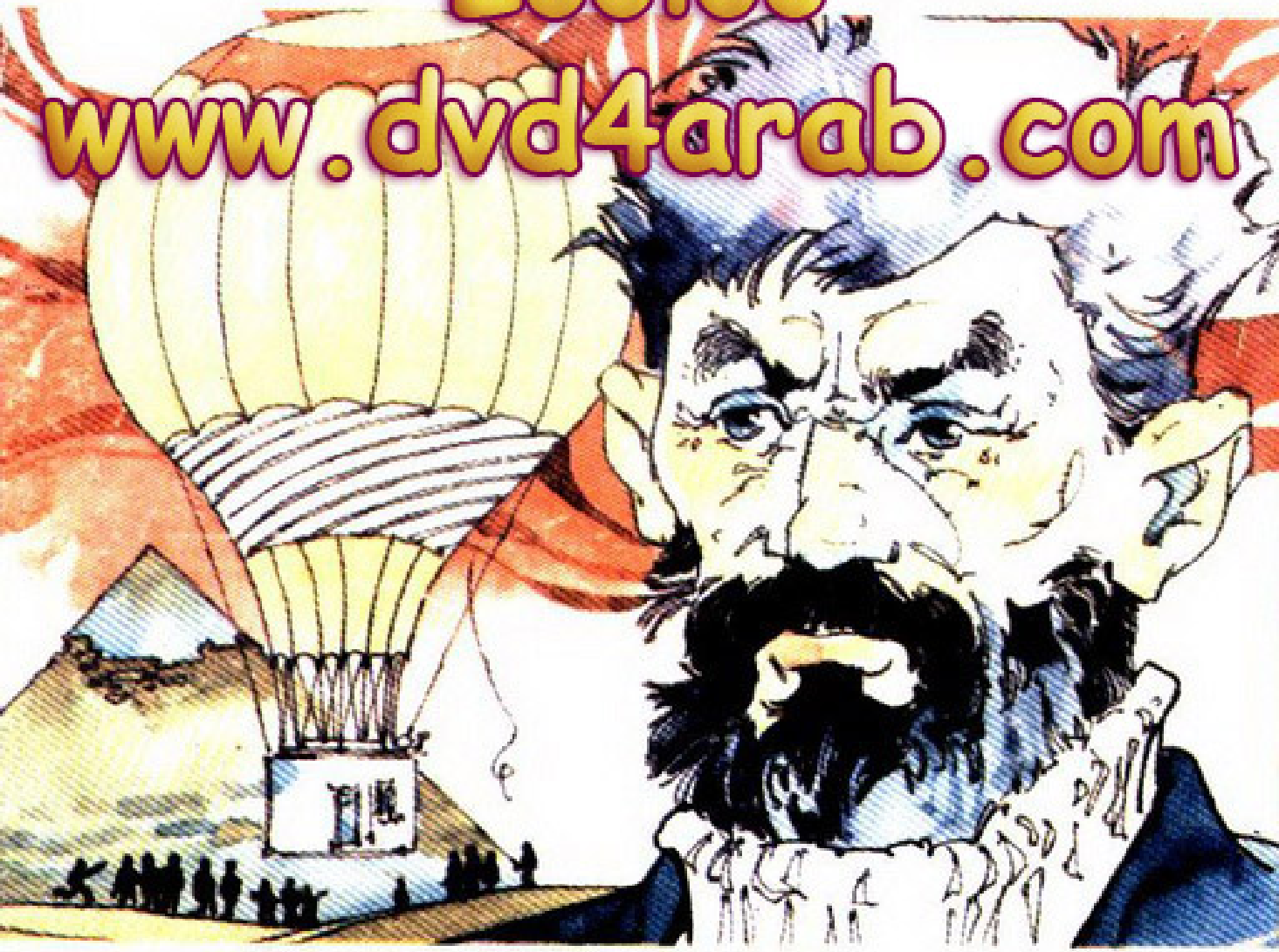

المغامرة رقم (٤)

المقـرب الطائـر

تأليف : مجدى صابر

مكتبة غريب

أبطال هذه المغامرة :

هم ثلاثة إخوة أشقاء . .

١ - دُقَّدُقَ - واسمه الحقيقى « عادل » وهو أكبر أخويه سناً . . بدين ويتسم بمعلوماته العامة الغزيرة وشهيته الواسعة

٢ - « علاء » . . هو أوسط أخويه سناً وأكثرهما مرحاً ، يمتاز بجسده الرياضى الرشيق وإجادته لعبتى الكاراتيه والجودو

٣ - « ليلى » . . هى أصغر أخويها . . ولكنها أكثرهما ذكاء وحماساً . . تشتهر بحبها الشديد للمغامرات وجرأتها الفائقة . . لها أنف حاد يشم رائحة المغامرات على أى بعد .

كما يشاركهم مغامراتهم كل من :

١ ـ المقدم « عاطف » . . وهو ضابط شرطة يعمل بالمباحث وصديق لفرقة الثلاثة .

٢ ـ « مرزوق » . . وهو فى مثل عمر علاء وهو يتيم وابن أخ لدادة فاطمة . . لديه شبه تخلف عقلى .

٣ ـ « روكى » . . كلب الفرقة الشجاع الذكى .

٤ ـ « روكى » . . ببغاء الفرقة ، وهى تمتاز بمقدرتها الفائقة على تعلم الكلمات بسرعة وتقليد الأصوات علاوة على ذكائها الشديد .

البالون

إبتسمت « ليلى » وهى تشاهد المباراة الحامية التى تدور أمامها فى حديقة المنزل فى الجزء الخالى من الاشجار الذى تركوه لألعابهم الرياضية فى ركن الحديقة .

كان الكلب الأسود « روكى » والعنزة الصغيرة اللطيفة « ياسمينة » هما طرفا المباراة الهامة فى كرة القدم .

وكان حارس المرمى المشترك بينهما هو « مرزوق » وقد وضع قالبين من الطوب الأحمر أحضرهما من مكان ما ووضعهما باعتبارهما المرمى ووقف وسطهما

وكان « مرزوق » يقوم بالقاء الكرة بعيداً فيجرى خلفهـا ـ « روكى » و « ياسمينـه » ويتحـاوران للحصول على الكرة فيدفعانها بأقدامهما تجاه المرمى الذى يقوم « مرزوق » بحراسته .

وقد قامت البغاء « كوكى » باذاعة المباراة الهامة بين « روكى » و « ياسمينه » على الهواء فكانت تحلق فوق الـلاعبـين وتصرخ بصـوت حاد : برافـو « ياروكى » . . شوطى يا « ياسمين » . . صد يا « مرزوق » .

وعندما تفلت الكرة من بين ساقى « مرزوق » لتعـبر خط المـرمى مسجلة هدفـا « لروكى » أو « لياسمين » فان « كوكى » تصرخ من الفرح وتهتف فى سعادة . « جون » . « جون » . « جون » . « جون » .

وتـظل ترددتلك الكلمـة حتى ينـظر اليهـا

« روكى » وقد أغضبه صياحها بسبب صوتها العالى وخاصة إذا كانت « ياسمينة » هى التى سجلت الهدف .

أما إذا كان هو صاحب الهدف فانه فى تلـلك الحالة لا يبدى إعتراضاً . . وكانت الكرة الآن بين ساقى « روكى » فدفعهـا للأمام وجرى خلفها وهو يعترض « ياسمينة » بجسده القوى حتى لا تتمكن من الحصول على الكرة وإقترب « روكى » من المرمى فوقف « مرزوق » متـأهبـا ولكن وقبـل أن يصـوب « روكى » الكـرة تجاه المرمى إستطاعت « ياسمينة » أن تمر من جواره وتخطف الكرة منه ثم دفعتها برأسها فى الـزاوية اليمنى فألقى « مرزوق » بنفسـه ليسـد الـزاوية ولكن الكرة تجاوزته ودخلت من تحت يديه وبدلا من أن يمسك بالكرة أمسك بقالب الطوب الأحمر .

ضحكت « ليلى » بشدة وصفقت « لياسمينة » وأخذت « كوكى » تهلل وتصيح كعادتها : جون .

جون . جون . جون . فرفع « روكى » رأسه إليها مغتاظا ثم انسحب بعيداً عن مكان المباراة معلناً عدم رغبته فى تكملتها .

كانت الساعة تقترب من منتصف النهار والشمس قد صارت عمودية على الأرض وأصبحت الحرارة شديدة .

جلست « ليلى » وحدها فى الحديقة بعد إنتهاء المباراة المثيرة وركون أطرافها للراحة فتشاغلت بقراءة قصة مصورة لتضيع بها الوقت فقد حصلت على أجازتها المدرسية منذ وقت طويل والأجازة لا تزال طويلة وليست هناك وسيلة لتمضيه الوقت وقطع الملل أفضل من القراءة . .

وكان « عادل » و « علاء » قد غادرا المنزل فى الصباح مع والدهما لشراء بعض الملابس والكتب أما « ليلى » فقد فضلت أن تمكث فى المنزل .

جلس روكى تحت ساقى ليلى

وكان الثلاثة إتفقوا فى الأمس على تغيير إسم شهرتهم إلى « فرقة الأذكياء » بدلاً من الإسم القديم .

وكان السكون يشمل المكان فقد وضع « روكى » رأسه بين قوائمه وتمدد على الارض تحت ساقى « ليلى » بعد المجهود العنيف الذى بذله وكذلك فعلت « ياسمينة » فقد تمددت على العشب الأخضر تحت إحدى الأشجار وغلبها النعاس أما « مرزوق » فقد راح يلعب السيجة مع نفسه وقد وقفت الببغاء « كوكى » ترقبه بدهشة بدون أن تنطق . .

وتضايقت « ليلى » من ذلك السكون فتركت المجلة المصورة فوق المنضدة أمامها ودخلت الى الفيلا وإتجهت إلى المطبخ وصنعت لنفسها كوباً من عصير الليمون المثلج وعادت به إلى الحديقة بعد أن أتت بالجريدة اليومية معها . وراحت تقلب صفحات

المجلة المصورة ولكن سرعان ما أصابها الملل من المجلة فوضعتها بجانبها وأخذت تتصفح الجريدة اليومية ، وكان بالصفحة الأولى خبر مثير ، فقد كُتب بخط عريض أسفل الصفحة : شركة ملابس أجنبية تقيم حفل دعاية ببالون كبير .

وكانت تفاصيل الخبر كالآتى :

قررت إحدى شركات تصنيع الملابس الأجنبية القيام بحملة كبيرة لتسويق منتجاتها فى مصر ، وقد قامت تلك الشركة بصنع بالون ضخم به كبسولة كبيرة وقد كتب إسم الشركة « سكوربيو » فوق البالون والكبسولة بحروف كبيرة ، وسوف يطلق المسئولون عن الشركة ذلك البالون فى سماء الجيزة قريبا من الأهرامات ليطير فى الهواء ويمر بسماء القاهرة ثم يعبر البحر الأبيض المتوسط ليهبط فى إحدى المدن الأوروبية لاسلكياً .

وقد حصلت الشركة على التصاريح اللازمة لذلك ، وسوف يتم إطلاق البالون غداً مساءً ويمكن للزوار أن يشاهدوا ذلك البالون ويلتقطوا الصور التذكارية بجواره .

كما أن الشركة ستقوم بتوزيع بعض منتجاتها على جميع من سيقومون بزيارة المكان ومشاهدة البالون الضخم .

انتهى الخبر واندهشت ليلى لأنها لم تسمع عن ذلك البالون من قبل ، وقررت أن تقوم بزيارته مع أخويها فى صباح الغد التالى ويلتقطوا الصور التذكارية هناك .

وقلبت صفحات الجريدة وقرأت أخبار الرياضة ، ثم راحت تلتهم أخبار الحوادث كعادتها . . . كان هناك خبر عن حادثة سيارة على طريق بورسعيد القاهرة وخبر آخر عن الجاسوس

الأجنبى الهارب المحكوم عليه بالإعدام ولازالت السلطات تبحث عنه ، وخبر ثالث عن اختفاء طفل صغير فى ظروف غامضة .

وانتهت « ليلى » من قراءة الصحيفة عندما سمعت سيارة والدها تتوقف أمام باب حديقة الفيلا فأسرعت تستقبل أخويها ووالدها وكان كل من « علاء » و « دُقْدُقْ » يحملان فى أيديهما بضع حقائب وكتب وقد بدت على وجهيهما السعادة .

وأسرع الجميع يدخلون الفيلا وأخرج « علاء » و « دُقْدُقْ » كل ما اشتروه مع والدهما من الحقائب لتشاهده « ليلى ة . .

وأحضروا معهم أيضا بعض الملابس « لمرزوق » فأخذها فرحا وجرى بها إلى غرفته . .

وأخذت « ليلى » تقلب فى مجموعة الكتب التى

اشتراها أخواها وكانت معظمها عبارة عن سلسلة كتب علمية كدائرة معارف علمية صغيرة باللغة الانجليزية ، ولفت إنتباه « ليلى » كتاب يحتوى على باب كامل لبالونات الفضاء فقررت أن تقرأ ذلك الكتاب فى فراشها ليلا قبل أن تنام

وتناول الجميع العداء وبعد أن احتسوا المشروبات المثلجة جلسوا فى الشرفة وقالت « ليلى » : لدى اقتراح جيد لقضاء الغد . . فهل لديكما مانع ؟ ؟

رد « علاء » : ليس لدى ما يشغلنى غداً . .

وقال « دُقْدُقْ » : ولا أنا . . ولكن ما هو ذلك الاقتراح ؟ ؟

قالت « ليلى » : هناك خبر منشور فى الجريدة عن قيام شركة ملابس أجنبية بصنع بالون ضخم كنوع من الدعاية لمنتجاتها ، فما رأيكما أن نذهب غداً

ونشاهد ذلك البالون ونلتقط صوراً تذكارية لنا بجواره فأنا لم أشاهد بالونا من قبل .

قال « دُقْدُقْ » متحمسا : فكرة هائلة يا « ليلى » .

وتساءل « علاء » : وأين هو مكان البالون ؟

ردت « ليلى » : فى الجيزة بجوار الأهرام . . وستقوم الشركة الأجنبية بإطلاقه غداً مساء ليعبر سماء القاهرة ويتجه للبحر الأبيض المتوسط ثم يهبط فوق أحد البلدان الأوربية .

قال « عادل » : وهل سيحمل ذلك البالون أناسا ؟

« ليلى » لا أعتقد ذلك لأنها رحلة محفوفة بالمخاطر ، كما أننى قرأت أن البالون سيتم إنزاله فى أحد البلاد الأوربية لاسلكيا وعلى ذلك فمن البديهى أنه لن يكون بداخله قائد فلو كان به قائد لاستطاع إنزاله بدون استخدام التوجيه اللاسلكى .

قال « علاء » : أنا شخصيا لا يمكننى أن أغامر وأركب ذلك البالون وأرتفع به فى السماء .

فابتسم « دُقْدُقْ » وقال : ولا أنا . .

قالت « ليلى » : ومن قال أنكما ستركبان البالون أو ترتفعان به فى السماء . . من سيسمح لكما بذلك . لم يطلب منكما أحد ذلك لترفضاه !

وابتسمت وهى تكمل : ولكنها ستكون فرصة لا مثيل لها لو تحققت !

بان الامتعاض على وجهى « دُقْدُقْ » و « علاء » وقال « علاء » مؤنباً أخته : إنك تريدين تجربة كل شىء ولو احتاجوا شخصا لإرساله للمريخ فأعتقد أنك ستكونين أول من يتطوع للذهاب هناك .

ضحكت « ليلى » وقالت : ولكننى سأشترط عليهم أن يرسلوك معى !

فانفجر « دُقْدُقْ » ضاحكا وقلدته الببغاء « كوكى » فنظر إليها « علاء » بغيظ وقال لها : حتى أنت يا « كوكى » ؟ ؟

★★★

استلقت « ليلى » فى فراشها وأمسكت بالكتاب الخاص عن بالونات الفضاء وشرعت فى قراءته حتى وصلت إلى الجزء الخاص عن تشغيل بالونات الفضاء وكيفية عملها .

وأخذت تقرأ بنهم عن أول من صنع بالوناً وطار به ، وكذلك المناطيد التى كانت ستعتبر وسيلة طيران لولا حادث المنطاد الذى راح ضحيته الكثيرون فى إنجلترا فتم الاستغناء عن تلك الوسيلة فى الطيران .

وأخذت تقرأ المعلومات الخاصة بكيفية طيران البالون ولماذا يرتفع فى الهواء ودرجات الحرارة المناسبة

لطيرانه وسرعة الرياح وغيرها من التفاصيل العلمية الدقيقة .

وانتهت من قراءة الكتاب وهى تشعر بالنعاس يغزو جفنيها فأطفأت النور وأغمضت عينيها وغرقت فى النـوم وهى تحلم بأنها قد ركبت بالـونـاً ضخمًا وصعدت به إلى السماء .

★★★

الفضول العجيب

استيقظت « ليلى » مبكراً فى صباح اليوم التالى وحلم الليلة السابقة لازال عالقا فى ذهنها وأسرعت توقظ أخويها فدخلت غرفتهما وأخذت تهزهما محاولة إيقاظهما . .

فتـح « دُقْـدُقْ » عينيه بصعـوبة وقال لأخته : ما بالك يا « ليلى » ؟

هتـفت « ليلى » : استيقط يا « دُقْـدُقْ » . يجب أن نذهب إلى الجيزة .

فقال « دُقْدُقْ » مندهشا : الجيزة . لماذا يا « ليلى » ؟

« ليلى » : لماذا ؟ لنشاهد البالون .

هتف « دقدق » مستاء : أوه يا « ليلى » . . هل توقظيننى من الفجر لأجل هذا !

ثم وضع رأسه تحت المخدة وهو يقول لها : دعينى أنام . . أنا نعسان !

وحاولت « ليلى » أن توقظه بلا فائدة فأخذت تهز « علاء » لإيقاظه ولكنه كان غارقاً فى النوم لأن نومه ثقيل فلم يسمع صوتها .

زفرت « ليلى » بيأس وخرجت من غرفة أخويها وعلى وجهها علامات الضيق رغم أن الساعة لم تتجاوز السابعة صباحا .

عادت « ليلى » إلى فراشها صامته وجاءها صوت « كوكى » من النافذة يقول :

ـ صباح الخير يا « ليلى » .

ردت « ليلى » :

ـ صباح الخير يا « كوكى »

فطارت « كوكى » حتى فراش « ليلى » وعندما شاهدت علامات الضيق على وجهها هتفت الببغاء الذكية : مالك يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » : « دقدق » و « علاء » يا « كوكى » . . لا يريدان الاستيقاظ .

فهزت الببغاء رأسها لحظة ثم طارت من الباب المفتوح إلى غرفة « دقدق » و « علاء » ووقفت فوق فراشهما وأخذت تصيح بصوت عال حاد وبصورة متكررة :

ـ اصحى يا « دقدق » . اصحى يا « علاء » . اصحى يا دقدق » . اصحى يا « علاء » . . . .

وأخذت الببغاء تكررها عشرات المرات حتى تململ الاثنان فى فراشهما وفتحا أعينهما التى يطل النوم

منها وقال « علاء » فى غضب :

ـ ما بالك يا « كوكى » وما كل هذه الضجة ؟

ردت كوكى : اصحى يا « دقدق » . إصحى يا « علاء » .

فهتف « دقدق » : إسكتى يا « كوكى » . هل أرسلتك « ليلى » لا يقاظنا ؟

فقالت « كوكى » بنفس النغمة : اصحى يا « دقدق » . اصحى يا « علاء » .

فلم يجد الاثنان مفرا من مغادرة فراشهما للتخلص من صياح « كوكى » المزعج وغسلا وجهيهما وإرتديا ملابسهما ثم تناولوا مع اختهما إفطاراً خفيفاً وأعدت لهم أمهم بعض السندوتشات الخفيفة واتجهوا إلى باب الحديقة وهنا طارت « كوكى » فوقهم وهى تصيح : « كوكى » زهقانة . .

« كوكى » زهقانه ضحكت « ليلى » وأومأت برأسها موافقة .

وقال « علاء » ساخراً : إنها تطالب بمكافأتها . . أليست هى التى أيقظتنا .

فصاحت « كوكى » وهى تطير فوقهم : اصحى يا « دقدق » . اصحى يا « علاء » . .

★★★

وقطع بهم الأتوبيس المسافة إلى الأهرامات فى وقت قياسى وهبطوا من الأتوبيس وأخذوا يرتقون سفح الهرم .

ولاح لهم البالون الكبير بلونه الأصفر الزاهى يقف عملاقا فى الهواء وقد تدلى منه صندوق مربع بحجم غرفة عادية على الأرض وقد شُدَّ البالون إلى الأرض بواسطة حبال نايلون قوية ربطت بأوتاد فى الأرض .

اقترب الجميع من البالون الضخم بينما انكمشت « كوكى » فوق كتف « ليلى » بسبب خوفها من منظر البالون فقد ظنته طائراً كبيراً قد يفترسها .

وكان هناك ناس كثيرون يقفون حول البالون وقد أقيم سياج كبير من الحبال لمنع الزوار من الاقتراب من البالون أو العبث به ، بينما كانت هناك فتحة صغيرة خصصت لتنظيم مرور الزوار إلى داخل الحلقة ليلتقطوا الصور التذكارية تحت إشراف الشركة الأجنبية .

وقف الثلاثة فى الطابور وعندما حان دورهم وقفوا بجوار الصندوق المعدنى الذى يرتفع البالون فوقه ثم قاموا بالتقاط الصور بالتبادل وساعدهم أحد موظفى شركة الملابس فى التقاط الصور الجماعية لهم بكاميرة « ليلى » .

وبعد أن انتهوا من التقاط الصور خرجوا من

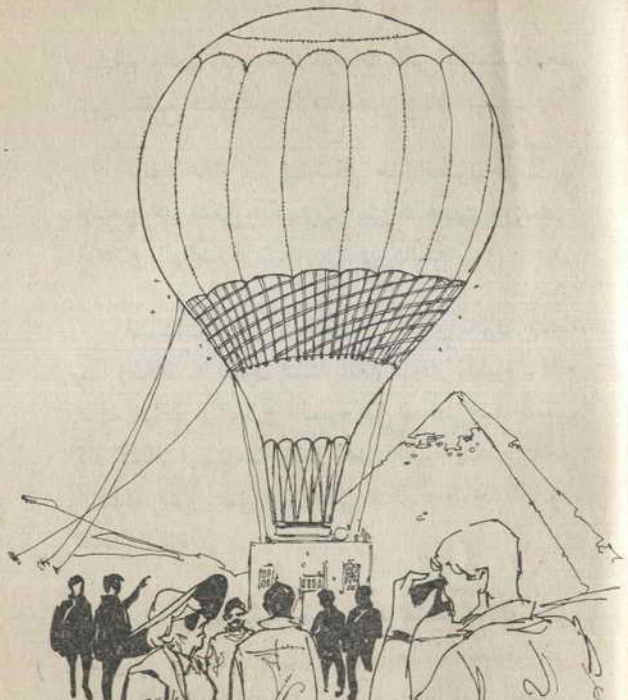

لاح البالون الكبير بلونه الأصفر الزاهى

السياج واتجهوا ناحية الأهرامات التى كانت لاتبعد سوى بضع مئات من الامتار عن مكان البالون .

قال « علاء » : إن شكل هذا البالون غريب ، فإنه يأخذ شكل الكمثرى بينما شاهدت فى بعض الأفلام بالونات لها شكل دائرى كالكرة .

ابتسمت « ليلى » وقالت : إن أى بالون عندما يبدأ إطلاقه لا يكون ممتلئا بالغاز ـ غاز الهليوم ـ لأنه عندما يرتفع البالون فى السماء يقل ضغط الهواء بسبب قلة كثافته ، وهذا يجعل غاز الهليوم يتمدد داخل البالون حتى يصل إلى اقصى سعة له فيأخذ البالون شكل الكرة .

وقاموا بجولة حول الأهرامات الثلاثة وأبى الهول ، وانقضى النهار سريعاً بعد أن تعارفوا على بعض السياح وأخذوا يشرحون لهم كيف بنى أجدادنا الفراعنة الأهرام والغرض من بنائها

وكان أكثرهم إسهاباً وتحمساً « دقدق » الذى أعجب به السياح لمعلوماته الجيدة والغزيرة وإتقانه للإنجليزية .

أما الببغاء « كوكى » فقد آنست أخيرا بالبالون بعد أن أيقنت أنه ليس طائرا مفترسا ، فأخذت تطير وتحوم حوله فى سعادة وهى تصيح صيحاتها الحادة ـ « كوكى » شجاعة « كوكى » شجاعة . ثم تهبط فوق رؤوس وأكتاف الزائرين الذين أخذوا يلتقطون الصور التذكارية بجوار البالون .

وكان محدداً لإطلاق البالون العاشرة مساء ، وقاربت الشمس على المغيب فاقترح « دقدق » العودة فقالت « ليلى » :

ـ لماذا نعود مبكرا ؟

قال « دقدق » : الساعة الآن تقترب من السابعة والنصف وأمامنا ساعة على الأقل حتى نصل

إلى المنزل وأعتقد أننا لا تستطيع أن نتأخر أكثر من ذلك .

قالت « ليلى » فى رجاء : ألا يمكننا أن ننتظر حتى نشاهد إطلاق البالون وارتفاعه فى السماء . . . إنه سيكون مشهداً فريداً .

اعترض « علاء » قائلا : هذا معناه أننا لن نكون فى المنزل قبل منتصف الليل .

واكمل « دقدق » قائلاً : وهذا معناه حرماننا من كل الفسح والنزهات لمدة شهر كامل على الأقل ، علاوة على غضب بابا وماما وقلقهم علينا .

قالت « ليلى » : يمكننا أن نتصل بوالدينا فى المنزل ونخبرهما بأننا سنتأخر قليلا .

إعترض « دقدق ة قائلاً : لا تحاولى استغلال الموقف يا « ليلى » . . لقد اتفقنا على العودة عند غروب الشمس وأعتقد أن الوقت قد حان .

ثم استدار وهو يتلفت حوله وقال : سأذهب لأبحث عن « كوكى » بجوار البالون وأعود فى ظرف دقائق .

وعاد « دقدق » بعد دقائق وهو يحمل « كوكى » فوق كتفه وقد بدت عليها السعادة لقضاء هذا اليوم الجميل .

قال « علاء » لأخته مواسياً : عموما فسوف نشاهد البالون من منزلنا فى السماء لأن لونه سيكون واضحا . . وأيضا تستطيعين رؤيته فى جرائد الغد .

ولكن ذهن « ليلى » كان مشغولاً بشىء آخر فى تلك اللحظة ، فقد كانت الساعة قد تجاوزت الثامنة بدقائق ولم يبتلع عقلها بسهولة فكرة عدم مشاهدتهم لإطلاق البالون فأخذت تفكر فى حيلة . وسرعان ما اهتدت إلى الحيلة ، وكان الظلام قد سقط على المكان . هم يتجهون إلى محطة الأتوبيس فأسرعت ليلى

وأخفت كاميرتها فى حقيبة الطعام التى لا يزال بها بعض الطعام . . . ووقف فجأة بعد أن وصلوا إلى محطة الأتوبيس وقالت متصنعة الدهشة : إنتظرا . . لقد نسينا الكاميرا .

فوقف أخواها بدهشة وتطلعا إلى كتفها حيث تضع الكاميرا دائما ولكنها كانت غير موجودة .

قال « دقدق » بحيرة : أين هى . . ؟ هل ضاعت . . ؟

ردت « ليلى » : لا أدرى .

« علاء » : إننا لم نلتقط بها صورا أخرى بعد أن التقطنا صورنا بجوار البالون لأن الفيلم انتهى . .

ليلى : لابد أننا نسيناها هناك بجوار البالون .

قال « دقدق » بحيرة : أعتقد . . . أعتقد أننى لمحتها على كتفك يا « ليلى بعد أن أخذنا صور البالون . . حاولى أن تتذكرى .

ليلى : لا أدرى . لا أذكر شيئا . . لابد أنها سقطت بجوار البالون .

وأخذت تتظاهر بالبكاء وهى تقول : إنها هدية بابا لى فى عيد ميلادى ولا يمكن أن أفقدها بهذه السهولة . .

قال « دقدق » فى حيرة : ولكن بحثنا عنها قد يستغرق ساعة أو أكثر فى هذا الظلام وربما لا نجدها .

وعندما شاهد معالم الحزن على وجه « ليلى » قال : سنبذل محاولة للبحث عنها بجوار البالون وأرجو أن يسمح لنا العاملون بذلك .

وأكمل قائلا : سأذهب الآن لأتصل بالمنزل وأخبرهم بماحدث كى لايقلقوا علينا بسبب تأخرنا . وكان هناك تليفون قريب فأسرع « عادل » إليه

واتصل بوالديه وطمأنهما ثم عاد إلى أخويه وأخذوا يرتقون المكان فى اتجاه البالون . وفى الظلام ارتسمت على شفتى « ليلى » ابتسامة واسعة لم يلمحها أخواها وإنما شاهدتها « كوكى » فأخذت تنظر إلى « ليلى » بدهشة .

البالون الذى طار

كان الطريق الصاعد هادئاً ساكناً وقد انصرفت جموع السياح والزائرين ولم يبق إلا قلة من الناس تناثرت بعيدا .

وكان يصل إلى آذانهم أصوات بعيدة فآنستهم قليلا . . واقتربوا من السياج المحيط بالبالون وكان الظلام يحيط بالمكان رغم أنه سيتم إطلاق البالون بعد وقت قصير .

اجتازوا السياج من الناحية الخلفية التى لا يوجد بها أحد وساروا متلصصين حتى اقتربوا من الصندوق المعدنى بدون أن يصدروا صوتا يلفت

أنظار الحارسين بالناحية الأمامية . وحتى « كوكى » فهمت المطلوب منها فظلت صامتة فوق كتف « ليلى » . . داروا حول الصندوق المعدنى وهم ينظرون إلى الأرض بحثا عن الكاميرا المفقودة دون جدوى .

قال « دقدق » فى يأس : لعل أحدا وجدها وأخذها .

رد « علاء » أو ربما وجدها موظفى الشركة ذاتهم واحتفظوا بها .

وأكمل « دقدق » : وربما لم نفقدها هنا أساسا .

فصاحت فيهم « كوكى » بصوت هامس : هُسْ !

فصمت الجميع وفجأة وصل إلى أسماعهم حديث يدور بين الحارسين بلغة لم يفهموها .

وكان الحديث يدور بصوت ضعيف .

وفجأة ارتعبوا فقد سمعوا صوت أقدام تتجه ناحيتهم ولم يكن أمامهم مخبأ قريب سوى الصندوق المعدنى ذاته .

وبسرعة وفى خفة فتحت « ليلى » باب الصندوق وأسرع الجميع بدخوله وما كادوا يغلقونه حتى توقفت الخطوات أمام باب الصندوق ثم ابتعدت مرة أخرى .

تنفسوا الصعداء وكأن روحهم ردت إليهم فأخذت « كوكى » تقهقه بصوت خفيض بعد أن أحست بالأمان فرمقتها « ليلى » بابتسامة وربتت على ريشها الزاهى .

وتنبهوا إلى المكان الذى دخلوه . . كان الصندوق المعدنى مليئا بأشياء عجيبة غريبة وكان مضاء إضاءة خفيفة من الداخل .

فهناك جهاز راديو فى أحد الأركان وبجواره جهاز

آخر يبدو أنه جهاز أرسال واستقبال علاوة على مقياس لسرعة البالون وآخر لقياس ارتفاعه ومؤشرات لقياس كمية الأكسجين والضغط والحرارة .

وكان من السهل على « ليلى » أن تميز تلك المقاييس فقد قرأت عنها بالأمس وأحست بالسعادة وهى تتطلع إلى تلك العددات والأمبيرات وأخذت تفاخر لأخويها بما تعرفه .

وفى أحد الأركان كان هناك فراش صغير يحتل ركنا ضيقا وفوق رف صغير كان هناك بعض الفواكه الطازجة .

امسك « دقدق » بحبة كمثرى وأخذ يلتهمها فى سعادة وهو يقول :

ـ إننى جائع وهذه الفاكهة تبدو لذيذة .

نظر إليه « علاء » عاتبا وقال : ليس هذا طعامنا يا « دقدق » لنأكله .

رد « دقدق » ببساطة : واحدة لن تزيد أو تقلل . ثم أننى جوعان . . جوعان جدا ولم آكل منذ الظهر .

وكان « علاء » و « ليلى » أيضا جائعان ولكنهما لم يمدا أيديهما إلى صحن الكمثرى الشهى .

نظر علاء إلى أخته التى كانت تحملق فى الاجهزة أمامها وقال :

ـ هل أشبعت فضولك يا « ليلى » ورأيت كل ما أردت ؟

ابتسمت « ليلى » بسعادة وهزت رأسها .

وانتبهوا إلى النافذة الزجاجية التى تقع خلفهم ونظر « دقدق » من خلالها فشاهد الحارسين يقفان بعيدا عن مكان الصندوق المعدنى فقال لأخته :

ـ هيا يا « علاء » . . هيا يا « ليلى » . . إنها فرصة أن نتسلل من هنا قبل أن يشاهدنا الحراس أو

يقتربوا من الصندوق فيتعذر خروجنا .

وسرعان ما قرن القول بالفعل وإتجه نحو باب الصندوق وفتح الباب ببطء ومد قدمه للخارج . ولكن قبل أن يتجاوز الباب بجسده وصل إلى اسماعه أصوات تقترب .

أغلق « دقدق » الباب وحبس أنفاسه وهو ينظر لاخويه ونفسه يتسارع .

أطلت « ليلى » من النافذة الزجاجية فشاهدت مجموعة من السياح راحوا يلتقطون الصور للبالون وللصندوق المعدنى وهم يضحكون فى سعادة .

وأقترب أحد السياح من الصندوق فسمعوا صوت خطواته بوضوح وهى تتجه اليهم .

واحتبست أنفاسهم عندما مد السائح يده ليفتح باب الصندوق المعدنى .

ولكن الحارس لحقه بسرعة قبل ان يفتح الباب

وأخذ يعتذر إلى السائح بأن دخول الصندوق المعدنى ممنوع للزوار حسب أوامر الشركة وتعليماتها .

ابتعد السائح وابتعد معه الحارس وتنفس الجميع الصعداء وعادت الدماء إلى وجوههم .

زفر « دقدق » وهو يقول : هذه الليلة تبدو لى طويلة .

ونظر إلى ساعة يده وقال : الساعة الآن تقترب من التاسعة وأعتقد أننا تأخرنا بما فيه الكفاية ويجب أن نغادر هذا المكان فورا .

قال علاء ساخرا : لعل « ليلى » لها رأى آخر فربما ترغب فى أن ننتظر حتى نشاهد اطلاق البالون . . ولكن من داخل الصندوق ونحن نطير معه .

فأبتسمت « ليلى » وكأنها تفكر فى نفس الفكرة أيضا .

جلس « دقدق » فوق الفراش الضيق ووضع رأسه بين يديه وهو يقول :

ـ نحن الذين وضعنا أنفسنا فى هذا المأزق .

ثم وقف على قدميه وفى عينيه تصميم واتجه نحو الباب .

ولكن قبل أن يدير مقبض الباب وصل إلى أسماعهم مرة أخرى جدال بالإنجليزية يدور فى الخارج . .

وكان أحد الأشخاص يقول : إننى صحفى . . دعنى ألتقط بعض الصور من الداخل .

ولكن الحارس منعه قائلا : ممنوع يا سيدى . يمكنك أن تلتقط ما تشاء من الصور من مكانك لأن التعليمات تصر على منع دخول الزوار داخل الصندوق .

قال الصحفى محتداً : ولكننى لست زائرا . أنا صحفى .

رد الحارس بهدوء : لا فرق يا سيدى . التعليمات لم تفرق .

أطلت « ليلى » برأسها من النافذة الزجاجية لتشاهد الجدال الدائر بين الرجلين وفجأة لمع فلاش كاميرا تجاه النافذة وأسرعت ليلى تخفض رأسها لئلا يراها الحارس والصحفى تحت أضواء الفلاش الساطعة .

كتمت « ليلى » أنفاسها وأقترب منها « دقدق » وقال بصوت هامس : هل راوك ؟

ردت « ليلى » فى حيرة وبأنفاس متقطعة : لا أدرى . . . ولكن ضوء الفلاش لمع فى وجهى فأفزعنى .

وابتعد الصحفى بعد أن فشل فى دخول الصندوق المعدنى وعاد الحارسان إلى مكانهما ووجدها « دقدق » و « علاء » و « ليلى » فرصة أخيرة لمغادرة الصندوق فلم يعد باقيا على ميعاد إطلاق البالون سوى نصف ساعة فقط .

ولكن ما حدث بعد ذلك حدث بسرعة وبطريقة مفاجئة لدرجة أن أحدا منهم لم يستطع التصرف أو حتى يدرك ما الذى حدث بالضبط .

فعندما اتجه « دقدق » نحو باب الصندوق تبعه « علاء » ولكن قدمه تعثرت فى شىء على الأرض فاختل توازنه ووقع على الأرض ومديديه ليستند على شىء يقيه من الاصطدام بالأرض فلمست يده اليمنى جهازا صغيرا بجواره متصل به بعض المفاتيح وأحس أن أصابعه ضغطت فوق أحد هذه المفاتيح فاستجاب المفتاح لها . . وفى نفس اللحظة تمايل

الصندوق المعدنى قليلا قبل أن يحسوا أنه يرتفع بهم ببطء . . نحو السماء .

★ ★ ★

جوع . . وبرد

نظر الجميع بعضهم إلى بعض فى دهشة وعيونهم متسعة عن آخرها . كان الخيال قد أصبح حقيقة وها هم يرتفعون مع البالون .

كانت « ليلى » أول من تماسك أعصابه فقالت :

ــ أعتقد أننا حررنا البالون من قيوده بطريقه ما ، وأننا نرتفع معه فى الهواء .

نظر « علاء » إلى أخته ساخرا وقال :

ــ تعتقدين . لا . يجب أن تتأكدى . . هيا افتحى الباب وانظرى فربما كانت الأرض لا تزال قريبة فتقفزى إليها .

قال « دقدق » فى جدية : ليس هذا وقت السخرية يا « علاء » . علينا أن نفكر فى هدوء كيف نتخلص من هذا المأزق .

أشار « علاء » إلى « ليلى » وقال : أليست هى سبب عودتنا إلى البالون . ولولا فضولها العجيب ما وجدنا أنفسنا فى هذا الموقف .

انكمشت « ليلى » فى مكانها وهى تشاهد نظرات « علاء » الغاضبة ولم تتكلم فوضع « دقدق » يده بحنان فوق رأسها ثم أقترب « علاء » منها عندما شاهد حزنها وابتسم فى طيبة وقال :

ــ أنا آسف . . لم أقصد إغضابك ولكن أعصابى مضطربة وعموما فإن الخطأ ليس خطأك وحدك لأننا نشاركك فيه .

وصمت « علاء » .

نظر « دقدق » من الشباك الزجاجى . . كانت

الأضواء تأتى إليهم من بعيد ، بعيد . . وكان البالون قد استقام فى السماء وأصبحت حركته هادئة بسبب الرياح الخفيفة التى تدفعه ببطء .

هز « دقدق » رأسه وقال وهو لا يزال ينظر من النافذة : إننا قد صرنا على ارتفاع كبير .

نظرت « ليلى » إلى مقياس الارتفاع وقالت : ألفا متر بالضبط .

استدار « دقدق » إليها وقال : وكيف تعرفين ؟

أشارت « ليلى » إلى المقياس أمامها وقالت : إن مقياس الارتفاع يشير إلى هذه المسافة .

وصمتت لحظة ثم أضافت : المشكلة هنا ليست فى الارتفاع . إنه أسهل ما يمكن أن يواجهنا .

نظر إليها « دقدق » وقال : وما هو الأصعب ؟

ردت « ليلى » : أشياء كثيرة . . الضغط . . الحرارة . . البرودة . . الأكسجين .

سألها « علاء » باهتمام : ما معنى تلك الأشياء ؟

قالت « ليلى » : سأخبرك . . كل هذه الأشياء مذكورة فى الكتاب الذى استعرته منك أمس ، فعندما يرتفع أى أنسان عن الأرض لمسافات كبيرة فإنه يواجه مشكلة تغير الضغط حول جسمه وأتعشم أن يكون ذلك الصندوق المعدنى مجهزاً بما يحمينا من تغير الضغط .

وصمتت لحظة ثم أضافت : كذلك فإننا سنتعرض لتغير شديد فى درجة الحرارة فكلما ارتفعنا فى الليل زادت درجة البرودة . ومشكلة الأكسجين ليست فى حاجة للشرح .

هز « علاء » رأسه عدة مرات وهو يقول : طمأنك الله . . إن كلامك هذا يعنى أننا إن لم نمت بالضغط فسنموت بالبرد وإن لم نمت بالبرد فسنموت

بالحرارة وإن لم يحدث هذا ولا ذاك فسنختنق عندما ينفذ الاكسجين .

ربت « دقدق » على كتف « علاء » وقال له : لا تيأس هكذا . . ليس اليأس من طبعنا فقد تعرضنا لمآزق أكبر من هذا المأزق ونجونا منها .

رد « علاء » : نعم . . ولكن ذلك كان على الأرض وليس فى الهواء على ارتفاع آلاف المترات من الأرض .

قالت « ليلى » : ذلك سهل . . فقط ادعو الله ألا تهب عاصفة ترابية .

استدار اليها علاء وقال فى غيظ : وماذا سيحدث لو هبت عاصفة ترابية ؟

هزت « ليلى » رأسها وقالت : أبدا . . سيخترق التراب البالون كطلقات الرصاص فيفرغه من الغاز والنتيجة الطبيعية لذلك هى أننا . . .

صرخ « علاء » وهو يضع رأسه بين كفيه : كفى . . . كفى يا « ليلى » . لا أريد أن أسمع شيئا آخرا . قالت « ليلى » : ولكن يجب أن نحمد الله لأن الصندوق مجهز ليتحمل الضغط على أى ارتفاع .

كان « دقدق » أكثرهم تمالكا لنفسه وقال بهدوء : المشكلة الكبرى الآن هى أنه لا أحد يعلم بوجودنا هنا فى هذا البالون .

أنتبه « علاء » و« ليلى » لهذه النقطة الخطيرة وقالت « ليلى » : فعلا . . إن هذا أسوا ما فى الامر .

أكمل « عادل » : وعندما نتأخر فى العودة إلى البيت سيقلق والدانا طبعا وسيبحثان عنا وسيظنان أننا وقعنا فى إحدى المغامرات كعادتنا .

قال « علاء » : وطبعا لن يفكرا أن يرفعا رأسيهما لينظرا للسماء للبحث عنا .

« ليلى » : هناك أمل صغير أن ينتبه أصحاب البالون إلى أنه ربما تسلل أحد الاشخاص إلى الصندوق المعدنى وطار بالبالون .

« عادل » : لا . إنه احتمال ضعيف لانهم كانوا يمنعون أى شخص من الاقتراب .

ـ أنا خائفه . . « كوكى » خائفه ! تنبه الجميع إلى وجود « كوكى » معهم .

وفجأة لمعت عينا « علاء » وقال بفرح : وجدتها . وجدتها .

نظر « دقدق » و« ليلى » نحوه بدهشة وقال « دقدق » له : ما هذا الذى وجدته ؟

قال « علاء » بفرح : سنتخلص من تلك الورطة .

سأله « دقدق » باهتمام : كيف ؟

رد « علاء » : سنرسل رسالة إلى والدينا نخبرهما بما حدث .

قال « دقدق » بضيق : هل عدت إلى المزاح ثانية يا « علاء » ؟

« علاء » : لا . . . أنا لا أمزح . . إننى جاد جدا .

« عادل » : وكيف سترسل الرسالة ؟

قال « علاء » : « كوكى » ! !

تطلع الجميع بآلية إلى كوكى وقالت « ليلى » باندهاش : « كوكى » . . . . ؟

أكمل « علاء » بنفس الحماس : نعم يمكننا أن نرسل رسالة مع « كوكى » فتعود بها للأسرة وتخبرهم بما حدث لنا فيحاولون إنقاذنا .

هتفت « ليلى » فى ذعر : لا . لن نرسل « كوكى » .

وصرخت « كوكى » : لا يا « علاء » . . « كوكى » لأ . . . . . .

قال « دقدق » : الفكرة لا بأس بها ولكن المشكلة هى أننا إبتعدنا عن مكان اطلاق البالون بمسافة كبيرة ولن تستطيع « كوكى » الاهتداء إلى المنزل بتلك السهولة .

هزت « كوكى » رأسها مؤيدة فابتسمت ليلى وانتقلت عدوى الابتسام منها إلى « دقدق » ثم إلى « علاء » وأخذ الاربعة يقهقهون .

وسرعان ما عاد « علاء » إلى تكشيرته وكأنه تنبه إلى أنه من المفروض ألا يضحك .

إبتسم « دقدق » وقال لأخيه : لا تكشر يا أخى فماذا ستفيدك هذه التكشيرة التى تضعها على وجهك .

وفجأة انتفض « علاء » فى مكانه وقال : أننى

أحس بأن الجو أصبح أكثر برودة .

تطلع الجميع بعضهم إلى بعض وقال « دقدق » : فعلا . . إننى أحس بالبرد أنا الآخر .

وكانت « ليلى » تحس بالبرد أيضاً وان لم تشأ أن تزيد هموم أخويها فلزمت الصمت ولم تتحدث .

إقترب « علاء » من النافذة الزجاجية ونظر إلى أسفل . . كانت الأنوار قد انعدمت تماما تحتهم مما يقطع أنهم فوق مكان مقفر .

قال « دقدق » متسائلا : أليس هناك أحتمال أن يحاول أصحاب البالون استعادته ؟

هز « علاء » رأسه نفياً وقال : لا أعتقد فإن غرضهم هو الدعاية ، وليس هناك فرق فى إطلاق البالون فى العاشرة أو التاسعة والنصف كما حدث .

هز « دقدق » رأسه يائساً وهو يقول : لا فائدة إذن .

أكمل بحزن : أسوأ ما فى الأمر هو عدم وجود طعام أو ماء هنا .

ولكنه لم يكن يكمل جعلته حتى هتف فى فرح : حقيبة « ليلى » . إن بها بعض السندوتشات التى لم نأكلها .

وهجم على الحقيبة قبل أن تستطيع « ليلى » منعه ومد يده بداخلها ثم تسمرت يده داخل الحقيبة . . وفى بطء واندهاش أخرج الكاميرا من الحقيبة .

ووقف ينظر للكاميرا مندهشا وقال ببطء .

ـ أليست تلك هى كاميرتنا ؟

أمسك « علاء » بها وقال : فعلا هى كاميرة « ليلى » . كيف دخلت الحقيبة ومن وضعها بداخلها ؟

ونظر « دقدق » و « علاء » تجاه « ليلى » فاحمرت

قال دقدق أليست تلك هى كاميرتنا

عيناها واندفع الدم إلى وجنتيها ولم تتمالك نفسها فشهقت بالبكاء .

هتف « علاء » غير مصدق : أنت يا « ليلى » ؟ أنت التى وضعت الكاميرا بالحقيبة لنعود ثانية إلى البالون . . يا إلهى . . كانت الكاميرا معنا طول الوقت ونحن نبحث عنها حول البالون .

اقترب « دقدق » من أخته وأخذ يهدئها وهو يقول لعلاء : كفى يا « علاء » أرجوك . . ما حدث قد حدث ولن تعيدنا كلماتك إلى الأرض ثانية .

فصمت « علاء » عندما شاهد دموع أخته .

وبعد فترة هدأت « ليلى » فقالت بصوت مخنوق : أنا آسفة . . لم أكن أتصور أن الأمر سيصل إلى تلك الحالة فقد تملكنى الفضول لمشاهدة إطلاق البالون ولم أستطع مقاومته .

فكاد « علاء » يعقب على أخته ساخرا ولكن

نظرة من « دقدق » أسكتته على مضض . لم يكن هناك سوى القليل من السندوتشات بحقيبة « ليلى » التهموها مع « كوكى » فلم تسد جوعهم .

وأحضر « علاء » طبق الفاكهة الممتلىء بالكمثرى وهو يقول : حيث إننا ضيوف فى هذا المكان فأعتقد أن من حقنا أن نتناول فاكهة .

ولم يعترض أحد من أخويه وقسموا الكمثرى عليهم وقال « دقدق » وهو يقضم قضمة كبيرة وعلى وجهه علامات الرضى : إنها كمثرى لذيذة . . ألذ كمثرى أكلتها فى حياتى .

ثم توقف عن الأكل فجأة وحملق فى أخويه وقال : ولكن ماذا سنفعل عندما نجوع ثانية ؟ ولم يرد أحد من أخويه .

وفجأة قالت « ليلى » وهى تنتفض من البرد : إننى بردانة . . بردانة جدا .

النجـــدة

أسرع « دقدق » و « علاء » وأحضرا بطانية من فوق الفـــراش الصغـــير ووضعـــاهـــا حول « ليلى » فأحست بالدفء . .

كان مقياس الارتفاع يشير إلى خمسة آلاف متر . .

وكان هناك راديو فى أحد الأركان ففرجوابه جداً وقام « دقدق » بفتحه .

أخذ الراديو يذيع برامج عادية ثم جاءت نشرة الأخبار وبعد أن أذاع الراديو الأنباء الهامة قال فى آخر النشرة :

— انـــطلق اليوم بالـــون الـــدعـــاية لشركـــة « سكـــوربيو » الأجنبية للملابس قبل موعد إطلاقه بنصـــف ساعة عن طريق الخطأ ولم يعلل المشرفون على البـــالـــون سبب إطلاقه فى غير موعده . وسوف تحمله الـــرياح فى رحلة طويلة فوق البحـــر الأبيض المتوسط ثم فوق البلدان الأوربية وسيهبط هناك فى بلد لم يتحدد بعد .

انتهت نشرة الأخبار وتبادل الثلاثة النظرات فى صمت . لم يكن هناك أمـــل فى أن يعرف أحد أنهم داخل البالون .

التف « دقدق » و « علاء » فى بعض البطاطين الصوفية التى وجدوها فوق الفراش الصغير وكذلك وضعا « كوكى » معهما وبعد دقائق غرقوا جميعاً فى النوم .

★★★

كان أول من استيقظ من الاربعة هى « كوكى » . فعندما فتحت عينيها شاهدت ضوء الصباح يغمر المكان بعد أن تسلل من النافذة الزجاجية .

صاحت « كوكى » فى فرح : قومى يا « ليلى » . . قومى يا « ليلى » .

واستيقظ الثلاثة على صياح « كوكى » وأخذتهم الدهشة عندما شاهدوا نور الصباح ثم إرتسمت على وجوههم خيبة الأمل عندما تذكروا ما حدث بالامس .

وأشاع النور بعض الدفء فى أجسادهم وكان الجود داخل الصندوق قد أصبح لطيفا ونظرت « ليلى » من النافذة الزجاجية إلى أسفل . . كان اللون الازرق يشمل المساحة التى تحتهم . . وعرفت « ليلى » أنهم الآن فوق البحر الأبيض المتوسط .

وبدأ الجو يصبح أكثر حرارة وتفصد العرق على وجوههم .

أداروا جهاز الراديو وانتظروا حلول موعد نشرة الأخبار . . ولكن . . لم يكن هناك أى نبأ عنهم .

هتفت ليلى فى ضيق : إلى متى سيستمر هذا الحال ؟

نظر إليها « علاء » وعلى شفتيه ابتسامة وقال : المفروض أنك الوحيدة التى تستمتع بهذه الرحلة الاجبارية .

ـ ردت « ليلى » أنا حرانة . الجو لا يطاق .

وأمسكت بكتاب فوق الرف وأخذت تحركه أمام وجهها .

وبعد دقائق أصابها التعب فكفت عن محاولتها .

ثم واجهتهم مشكلة أخطر . كان الاكسجين داخل المكان يتناقص وأحسوا أنهم يختنقون حتى أن

« كوكى » استلقت فى اعياء على الأرض وأصبحت تتنفس بصعوبة .

قال « دقدق » بهدوء : بدأت أولى المشاكل الحقيقية . . يبدو أن الاكسجين كاد ينفذ .

وقفت « ليلى » وقالت وكأنها تحدث نفسها : أنه فى مكان ما هنا !

سألها « علاء » مندهشا : ما هو ؟

ردت « ليلى » وهى تبحث بعينيها : المفتاح !

هتف « علاء » بصعوبة : أى مفتاح . . هل تهذين يا « ليلى » ؟

ولكن « ليلى » لم تلتفت إليه وأخذت تفحص الاجهزة حولها حتى هتفت أخيرا فى سعادة .

ـ وجدته . ها هو .

فقام « علاء » وأقترب منها وهو مندهش ونظر فى لوحة المفاتيح أمامها .

كانت « ليلى » تضغط فوق أحد المفاتيح الذى كتب فوقه بالانجليزية : أوكسجين .

وخلال لحظات قليلة أحسوا أن تنفسهم أصبح عاديا وسهلا .

واطمأن الثلاثة وهدأوا قليلا حتى أن « علاء » أخذ يلاعب « كوكى » بينما كان « دقدق » ساهما فسألته « ليلى » عما به فإنتبه من شروده وقال :

ـ إننى أفكر فى أبى وأمى الآن فما عساهما يفعلان الآن .

بانت الجدية على وجه « علاء » و « ليلى » وقال « علاء » : لابد أنهما قلبا الدنيا رأسا على عقب بحثا عنا . . وكذلك المقدم « عاطف » أيضا .

هبط الصمت على الجميع وشملهم الاكتئاب . . وأخذت « ليلى » تمسح العرق من وجهها .

كانت الشمس تقع فى مواجهتهم تماما وتصب اشعتها الحامية فوق الصندوق المعدنى فتحيل الحرارة بداخله إلى درجة لا تطاق .

واستمرت الرحلة بصورة هادئة كأنهم يستقلون طائرة عادية ولم يكن يضايقهم سوى الحرارة الشديدة .

وفجأة هتفت « كوكى » بوهن : أنا عطشانة .

وكأنما تبهتهم إلى عطشهم هم أيضا فقال علاء : وأنا عطشان . وقال « دقدق » : وأنا عطشان . وقالت « ليلى » : وأنا عطشانة . . جدا .

وكانوا لم يشربوا قطرة ماء منذ ظهر الأمس وزادت الحرارة الشديدة من عطشهم .

نهض « علاء » على قدميه وقال : حيث إننا وجدنا فاكهة فلابد أنهم من الكرم بحيث لا يبخلون ببعض الماء .

وأخذ يبحث فى كل ركن حتى انتهى أخيرا إلى أسفل الفراش الصغير فوجد صندوقاً به بعض اللحم والخبز وترموس كبير ممتلئا بالماء المثلج .

هتف « علاء » فرحاً وما أن شاهد أخوه وأخته الطعام والماء المثلج حتى دب النشاط فى جسديهما .

وشرب كل منهم قليلا من الماء المثلج الذى أعاد لهم حيويتهم ثم أحسوا بالجوع فالتهموا بعض شرائح اللحم والخبز .

وبدأت الشمس تميل للمغيب وبدأت حرارتها تقل إلى أن غابت وهبط الظلام وكان الراديو مفتوحا وكعادتهم انتبهوا عندما بدأت نشرة الأخبار . ولكن الصوت كان ضعيفا وبه بعض التشويش بسبب بعد المسافة ولكنهم مع ذلك انتبهوا صامتين .

وظل المذيع يذيع الأنباء العادية حتى قال :

ـ هناك احتمال كبير فى أن يكون بداخل

البالون الذى أطلق أمس بعض الأولاد وببغاء صغيرة . .

فقد قام أحد الصحفيين بالتقاط بعض الصور للبالون وصندوقه المعدنى قبل إطلاق البالون بدقائق وعندما قام بتحميض الصور فى الصباح وجد وجه فتاة صغيرة تقف داخل الصندوق وتطل من نافذته الزجاجية وعندما عرض تلك الصورة على المسئولين عن الشركة نفوا علمهم بأى شىء فأخذ الصحفى تلك الصورة وعرضها على رجال الشرطة فاستطاعوا أن يكتشفوا أن تلك الصورة هى لأحد ثلاثة إخوة غائبين منذ الأمس . .

ومما يزيد الشك فى احتمال كونهم داخل البالون هو أنهم كما قال أبناؤهم كانوا فى زيارة للهرم أمس لمشاهدة البالون وربما دخلوا الصندوق بدافع الفضول وضغطوا على أزرار العمل الخاصة بالبالون فارتفع بهم .

وقد تم تحديد مكان البالون فوق البحر الأبيض المتوسط وتقوم البحرية المصرية الآن بالاستعداد لهبوط البالون فى البحر وإنقاذ الثلاثة فى حالة التأكد من وجودهم داخل البالون .

انتهت نشرة الاخبار وأخذ « دقدق » و « علاء » و « ليلى » يقفزون فى فرح وسعادة وهم يحتضنون بعضهم بعضا .

وبعد دقائق قليلة سمعوا صوت محركات تقترب منهم .

نظر « دقدق » من النافذة الزجاجية فشاهد طائرة هليكوبتر على مبعدة منهم .

أخذت الهليكوبتر تصوب كشافاتها نحو الصندوق المعدنى والبالون فغمر المكان نورقوى .

كان الراديو لازال مفتوحا وقد ضعف الصوت به

حتى كاد يختفى . ثم فجأة جاء صوت واضح من خلاله يقول :

ـ إلى الركاب الثلاثة داخل صندوق البالون : . إلى الركاب الثلاثة داخل صندوق البالون ، نحن فرقة إنقاذ البحرية إستمعوا بانتباه للتعليمات التى سنمدكم بها لأن نجاتكم تتوقف إلى حد كبير على مدى تنفيذكم لتلك التعليمات بدقة .

★★★

ما أجمل العودة للمنزل

نفذ الأخوة الثلاثة التعليمات حرفيا لهبوط البالون عن طريق تصريف الغاز ولكن البالون كان يهبط قليلا ثم يعود للارتفاع بلا ضابط .

وفى النهاية أخذ البالون يهبط ويهبط حتى اصطدم الصندوق المعدنى بسطح الماء فأحس الثلاثة وكأنهم يقفزون من أماكنهم وبسرعة فتحوا الباب وقفزوا للماء .

وكانت زوارق الإنقاذ التى تعمل بالكشافات الضوئية على مقربة منهم فانتشلتهم من الماء ثم اقتربت منهم سفينة حربية كبيرة وأخذت تطلق

صفارتها تحية لنجاتهم وصعد الثلاثة و« كوكى » للسفينة الكبيرة واستقبلهم بحارتها بالهتاف والتصفيق وكان أكثرهم سعادة بهذا الهتاف الحار « كوكى » التى وجدت فيه متنفساً لها لتصيح وتصفر وتقلد البحارة .

وفى منتصف الليل تماما كانت سفينة الإنقاذ ترسو فى شواطىء « بور سعيد » .

وكانت هناك طائرة صغيرة فى مطار « بور سعيد » أقلتهم إلى القاهرة . وفى مطار « القاهرة » كان نبأ نجاتهم قد أذيع فى نشرة الأنباء فاحتشد الناس فى صالة الوصول لرؤية هؤلاء الأولاد .

وتبعها « عادل » و« علاء » فأخذ الوالدان يربتان فوق رؤوسهما بحنان وقد ابتلت عيونهما بالدموع .

وانتبه الجميع إلى وجود المقدم « عاطف » الذى قال لهم ضاحكا : أينما تذهبون فهناك مغامرة . .

ولكنكم هذه المرة تجاوزتم المألوف .

وابتسم الجميع فى سعادة واتجه الجميع إلى سيارتهم التى أقلتهم إلى المنزل بمدينة نصر .

★★★

قفزت « ليلى » من فراشها وهى سعيدة بانتهاء المغامرة التى ساقها إليهم فضولها وقدرت أن الوقت لابد أنه الثانية عشرة ظهرا على الاقل .

هزت « ليلى » رأسها مبتسمة « لمرزوق » وجلست فوق أحد المقاعد الصيفية ومدت يدها تلتقط الجريدة اليومية .

وإندهشت عندما وجدت صورها مع أخويها تحتل معظم مساحة الصفحة الأولى والصفحات الداخلية . ثم جاء « دقدق » و« علاء » وتناولا منها الجرائد وفجأة هتف « دقدق » .

— إن « العقرب » لا يزال هاربا .

تساءل « علاء » بدهشة : أى « عقرب » ؟

رد « دقدق » : الجاسوس الهارب فهم يدعونه « العقرب » .

حملقت « ليلى » تجاه « دقدق » بدهشة شديدة واتسعت عيونها عن آخرها وأخذت تردد :

« العقرب » . . . . . « العقرب » .

هتف « دقدق » و « علاء » بصوت واحد : ما بالك يا « ليلى » ؟

ولكن « ليلى » كانت كمن تحدث نفسها فقد ظلت تردد بصوت خفيض : « العقرب » . . . .

إن هذا يفسر كل شىء !

قال « دقدق » فى إستياء : ما هو ذلك الذى يفسر كل شىء ؟

ردت كالحالمة : « العقرب » ! !

مال « علاء » على « دقدق » وقال له بصوت خفيض : أخشى أن يكون قد قرصها عقرب ما وأنها تهذى .

ولكن « دقدق » لم يبتسم . . وفجأة قفزت « ليلى » من مقعدها فقال « دقدق » لها : إلى أين يا « ليلى » ؟

ردت « ليلى » وهى تخطو تجاه باب الفيلا الداخلى : سأتصل بالمقدم « عاطف » .

ولكن قبل أن تصل إلى الباب وصل إلى أذنيها صوت مألوف محبوب لها . كان صوت المقدم « عاطف » وهو يجتاز باب الحديقة متجها إليهم .

★★★

كيف تمسك العقرب

أسرع الجميع يرحبون بالمقدم « عاطف » وأحضر « دقدق » بعض المشروبات المثلجة من الداخل وجلس الثلاثة حوله .

قالت « ليلى » : أليس هناك أخبار عن شركة الملابس الأجنبية صاحبة البالون .

رد المقدم : إنهم إستعادوا البالون من البحرية صباح اليوم .

وإبتسم قبل أن يكمل : وسوف يعيدون إطلاقه مرة ثانية الأسبوع القادم . بدونكم طبعا .

ضحك الجميع ، وأكمل المقدم : ولكنكم

مدعوون بصفتكم نجوم شرف فقد سببتم دعاية للشركة ما كانت تحلم بها لو أنفقت ملايين الجنيهات .

قال « علاء » وعلى وجهه علامات الجدية : طبعا . طبعا . ولذلك سأجهز كشفا بالحساب للشركة .

ضحك الجميع وتناولوا شرابهم المثلج .

وفجأة قالت « ليلى » للمقدم « عاطف » : هل « العقرب » لا زال مختفيا ؟

توقف المقدم عن احتساء الليمون المثلج مندهشا إلى « ليلى » وتساءل قائلا :

ـ « العقرب » . . . . . الجاسوس .

هزت « ليلى » رأسها بايماءة صغيرة .

ابتسم المقدم وقال : لا يزال . ولكننا نضيق الحصار عليه وسيقع قريبا . ثم انتبه المقدم لعلامات

الدهشة المرتسمة على وجهى « عادل » و « علاء » اللذين عادا وتذكرا حديث « ليلى » عن العقرب وأخذا يتطلعان إلى « ليلى » باستغراب .

قالت « ليلى » للمقدم « عاطف » بنفس البساطة : لماذا أسموه « العقرب » ؟

رد المقدم : لأن كل من كان يتعامل معه كان يموت على الفور .

فأكملت « ليلى » : وها هو ذا يختفى هذه المرة .

قال المقدم « عاطف » : نحن كنا نعلم بنشاط « العقرب » منذ فترة طويلة وأخذنا نرصد تحركاته ونراقب حركاته والمتعاملين معه . .

وفى اللحظة المناسبة أمسكنا بأعوانه والمتعاملين معه ولكنه استطاع الهروب فى آخر لحظة وإن كان هروبه لن يدوم طويلا لأن هناك نشرة بأوصافه فى جميع المطارات والموانى وعلى ذلك فأن مسألة سقوطه

فى أيدينا هى مسألة وقت فقط .

أخذت « ليلى » تداعب « روكى » وقالت ببساطة : وهل ستحضر الحفل الذى ستقيمه الشركة الأجنبية لنا عند إعادة إطلاق البالون .

ابتسم المقدم « عاطف » قائلا : لا أعتقد فإن لدى من الأعمال ما يمنعنى من ذلك .

ابتسمت « ليلى » وقالت : لا . . أعتقد ، بل أنا متأكدة أنك ستأتى . . .

نظر إليها الجميع باندهاش بسبب كلامها بينما أكملت « ليلى » فى بساطة :

ـ ألا تريد القبض على العقرب ؟ إنك ستجده هناك !

★★★

كان الحفل صاخباً . . ففى أحد الأركان وقفت فرقة الموسيقى لتمتع الحفل بموسيقاها وفى الناحية

الأخرى جلس المسئولون عن الشركة وبجوارهم جلس « عادل » و« علاء » و« ليلى » . . وامتلأ المكان بالناس .

وكان الحفل مقاما فوق سفح الهرم قريبا من مكان البالون الذى سيعاد إطلاقه بعد نصف ساعة . .

كان كل شىء يسير وفقا للخطة المرسومة .

أحست « ليلى » ببعض الصداع فقامت من مكانها واستأذنت من الجميع أن تتمشى قليلا بعيدا عن مكان الضجة .

ابتعدت « ليلى » عن الحفل وسارت يمينا . . وكان البالون الأصفر يقف عملاقاً وحيداً فى الهواء فارتسمت ابتسامة على شفتى « ليلى » عندما شاهدته وطاف بذهنها أحداث المغامرة السابقة .

اقتربت بهدوء من البالون . . وكان صندوقه المعدنى محاطا بسياج من الحبال ـ ولكن لم يكن هناك

أحد قريب يقف للحراسة فقد انشغل الجميع فى الحفل .

وكان صوت الحفل يأتى من بعيد ولكنه كان واضحا بسبب الخلاء . .

وقفت « ليلى » فى مكانها المظلم وهى ترقب البالون . . ورغم شرودها فقد وصل إلى أذنيها أصوات الخطوات المتلصصة التى كانت تسير بحذر مقتربة من المكان .

وتوقف الشبح المتلصص أمام السياج وأخذ يتلفت يمينا ويسارا حوله ثم قفز بخفة النمر فوق السياج واتجه نحو الصندوق المعدنى .

فجأة شق السكون صوت عال قوى يقول فى ثقة : لا فائدة أيها « العقرب » . . المكان محاصر من حولك .

وقف الشبح فجأة كمن أصابه الشلل . ولكنه تمالك نفسه بسرعة واقترب من السياج ليقفز للخارج ولكن الصوت القوى عاد يقول :

ـ لا تحاول الهرب وإلا اضطررنا لإطلاق النار عليك .

وهنا وقعت عينا « العقرب » على « ليلى » .

كانت تقف بجوار السياج من الناحية الأخرى . . وبدون أن تنتبه كانت هناك يدان تجذبانها خلال السياج . . كانت يدها « العقرب » .

فجأة صاح « العقرب » فى لغة عربية سليمة : معى فتاة صغيرة . . لو أقتربتم فسوف أؤذيها .

سلط رجال الشرطة الذين كانوا مختفيين ويحاصرون المكان مصابيحهم القوية تجاه « العقرب » و « ليلى » . وعندما شاهد المقدم « عاطف » « ليلى » بين يدى « العقرب » أمر رجاله بالتوقف .

قام « العقرب » بفتح باب الصندوق المعدنى ودفع « ليلى » بداخله ثم ضغط فوق مفتاح معين . وتذكرت « ليلى » ذلك المفتاح . . كان مفتاح إطلاق البالون .

صاح العقرب معى فتاة صغيرة سأؤذيها

تمايل الصندوق المعدنى ثم ارتفع فى الفضاء يحمله البالون .

نظرت « ليلى » إلى « العقرب » لأول مرة . . كان طويلا معروقا أهم ما يميزه وجهه المثلث وحاجباه المثلثان أيضا .

وتفرس « العقرب » فى « ليلى » أيضا وهتف : أنت ؟ لقد أفسدتى هروبى المرة السابقة .

ثم أكمل وعلى شفتيه ابتسامة : ولكنك السبب فى نجاتى هذه المرة .

لم تتحدث « ليلى » وانما نظرت نحو مؤشر الارتفاع .

كان المؤشر يزداد سرعة ، ألف . . ألف ومائة . . ألف ومائتان .

إستمر « العقرب » يتحدث : ولكن من الغريب أن يستطيع البوليس الوصول إلى مكانى هذه المرة ، لم يكن أحد يعلم بالخطة سوى رجالى ، ومن المستحيل أن يعترف أحد منهم بمكانى .

ظلت « ليلى » تتابع مؤشر الإرتفاع باهتمام .

ألفان . . . . . ثلاثة آلاف . . . . . أربعة آلاف . . . . .

كان « العقرب » لا يزال يتكلم ولكن أذنا « ليلى » لم تكن معه . . كانت كل حواسها موجهة نحو مؤشر الارتفاع .

وجاءت اللحظة المناسبة . . كان مؤشر الارتفاع قد وصل إلى إرتفاع معين .

اقتربت « ليلى » من أحد الأجهزة بهدوء بدون أن يلاحظها « العقرب » ثم ضغطت على أحد الأزرار بخفة .

وما حدث بعد ذلك توقعته « ليلى » ولذلك أمسكت بأقرب شىء إليها . . فقد توقف ارتفاع الصندوق بعد أن انفصل البالون عنه . . ثم بدأ الصندوق فى الهبوط من ارتفاع الآف الأمتار بسرعة شديدة نحو الأرض .

★★★

ليلى تتحدث

انقلب كل شىء فى الصندوق وتبعثرت محتوياته واصطدم أحد المقاعد برأس « العقرب » فترنح ووقع على الأرض فاقد الوعى .

وفجأة إهتز الصندوق ثم أخذ يهبط وبهدوء . كان الباراشوت المثبت أعلى الصندوق قد انفتح فهبط بالصندوق الذى أصطدم صدمة خفيفة بالأرض ثم استقر عليها .

فتحت « ليلى » الباب ونظرت إلى الخارج . . كان المكان أرضاً زراعية وهو ما خفف من اصطدام الصندوق بالأرض . عادت « ليلى » إلى الداخل وأخرجت حبلا طويلا من أحد الأركان وقيدت به

« العقرب » وما كادت تنتهى من ذلك حتى وصل إلى سمعها صياح فى الخارج فقد تجمع عشرات الفلاحين عندما شاهدوا الصندوق الطائر وهو يهبط داخل الحقل .

وعندما شاهد الفلاحون « ليلى » تذكروها على الفور لأنهم شاهدوا صورها فى الجرائد وأخبرتهم « ليلى » أن الشخص المقيد جاسوس ويجب تسليمه لأقرب نقطة شرطة .

وبسرعة أحضر العمدة حصانا قويا وأردف الجاسوس المقيد خلفه ثم أخذه إلى نقطة البوليس ومن هناك تمت إعادته للقاهرة .

★★★

وفى الصباح التالى إلتم شمل الأسرة ومعهم المقدم « عاطف » الذى جاء يحمل شكر الشرطة لهم وخاصة « ليلى » بعد أن تمكنت من القبض على « العقرب » وأعادته للشرطة . وجلس « روكى » تحت قدمى « ليلى ة وكذلك « ياسمينة » .

قال المقدم « عاطف » ضاحكاً : أعتقد أن « ليلى » أصبحت خبيرة ببالونات الهواء وخبيرة فى القبض على الجواسيس .

قال « دقدق » لأخته : إنك لم تخبرينا يا « ليلى » كيف تصرفت مع « العقرب » وحدك .

وقال « علاء » : فعلا يا « ليلى » . وهتفت « كوكى » صائحة : قولى يا « ليلى » .

إبتسمت « ليلى » وقالت : سأبدأ من البداية . . بداية المغامرة . . والبداية طبعا تعرفونها مغامرة ساقنا إليها الفضول . . وكانت تبدو مغامرة وإن كانت غير عادية إلا أنها لم تكن مثيرة بالنسبة لى . . رغم أنها كانت على ارتفاع الآف الأمتار عن الأرض .

قال المقدم « عاطف » : كيف ذلك يا « ليلى » ؟

« ليلى » : لم يكن هناك لصوص أو عصابة فى

هذه المغامرة ، ولذلك فقد بدت لى غير مثيرة وكان هناك شىء ينقصها .

ابتسم « دقدق » وقال : « العقرب » .

« ليلى » : فعلا . . أحسست أن هناك شيئا غريبا فعندما دخلنا صندوق البالون اندهشت لعدة أسباب :

أولا : وجود طعام وفاكهة يعنى أن هناك شخصا سيسافر فى البالون رغم أن الشركة صاحبته أعلنت أنه لن يسافر أحد بداخله .

وبفرض أن ذلك كان محض صدفة فما معنى وجود فراش أو أكسجين ومن سيستخدمها ؟

إن ذلك لا يعنى إلا شيئا واحداً وهو أن هناك شخصا ما سيسافر فى البالون رغم عدم إعلان الشركة لذلك . . تذكروا أن الشركة أعلنت أن البالون موجه لا سلكياً بينما ذلك غير صحيح لأن الشركة كانت تعتمد على شخص سيسافر فى البالون وسيقوم بتوجيهه . .

وأكملت « ليلى » بابتسامة : وعندما سمعت أن الجاسوس له لقب وهو « العقرب » قفز إلى ذهنى الاسم وتذكرت أننى سمعته من قبل . . . . وأدركت أن هناك علاقة بين . . .

قاطعها « علاء » : الشركة الأجنبية والجاسوس أيضا أجنبى .

وأكمل « دقدق » : والبالون به طعام وشراب وفراش و « العقرب » يريد الهرب من مصر .

« ليلى » : بالضبط . هذا ما توصلت إليه . فعندما وجد « العقرب » أنه لن يتمكن من الخروج من مصر بسبب مراقبة الموانى والمطارات تفتق ذهنه عن تلك الحيلة فهو يمتلك شركة ملابس فاستدعاها لمصر بحجة القيام بحملة دعائية لمنتجاتها عن طريق فكرة البالون ويستغل هو البالون فى الهروب من مصر والهبوط فى أوروبا .

إبتسم المقدم « عاطف » وهز رأسه استحسانا لتفكير « ليلى » التى قالت :

ـ وكان فضولنا سببا فى فشل خطة الهروب لأننا طرنا بالبالون بدلا منه وعندما تم استعادة البالون إضطرت الشركة لإعلان أنها ستطلقه مرة أخرى ليتمكن « العقرب » من الهرب .

« علاء » : ولكن المقدم « عاطف » كان على استعداد هو ورجاله .

« ليلى » : وجاء النصف الثانى من المغامرة . ففى الحفل ورغم تعليمات المقدم « عاطف » المشددة فإننى شعرت بالصداع من صوت الموسيقى الصاخب فخرجت من الحفل وساقتنى قدماى بدون وعى تجاه البالون .

« علاء » : إنه فضولك المعهود .

« ليلى » : أعتقد أنه كان لدى الرغبة فى مشاهدة « العقرب » عند إلقاء القبض عليه .

ضحك « علاء » وقال : وبدلا من ذلك ألقى هو القبض عليك . .

ابتسمت « ليلى » وقالت : فعلا . . بدلا من أن أشاهد القبض على « العقرب قبض هو على ولم يستطع رجال الشركة التدخل لئلا يؤذينى « العقرب » .

« دقدق » : وبعد ذلك يا « ليلى » ؟

« ليلى » : ضغط « العقرب » على مفتاح الانطلاق فطار البالون وطرنا معه . . ولكننى كنت مستعدة لذلك .

« علاء » : كيف يا « ليلى » ؟

صاحت « كوكى » : قولى يا « ليلى » . . قولى يا « ليلى » . .

وطارت حولهم عدة مرات وهى تهتف : قولى يا « ليلى » . . قولى يا « ليلى » . . قولى يا « ليلى »

فابتسموا بينما أخذ « روكى » يرمق « كوكى » بنظرات غاضبة بسبب ضجيجها وصخبها .

قالت « ليلى » : انتظرت حتى ارتفع البالون لمسافة مناسبة ثم ضغطت على زر يفصل البالون عن الصندوق . . وتلقائيا تنفتح مظلة تهبط بالصندوق كى لا يصاب من بداخله .

قال « علاء » باندهاش : ومن أخبرك بأمر هذا الزر ؟

« ليلى » : لم يخبرنى أحد . . كنت أعرف ذلك منذ أن قرأت كتابك .

أكمل « علاء » باندهاش أشد : ولماذا لم تخبرينا بأمره لنستعمله عندما كنا داخل البالون ونهبط على الأرض بدلا من كل الأحداث التى عانيناها ؟

نظرت « ليلى » إلى أخيها متسائلة وقالت : وهل أنا غبية كى أخبركما لتفسدا مغامرة من أجمل مغامرات حياتى .

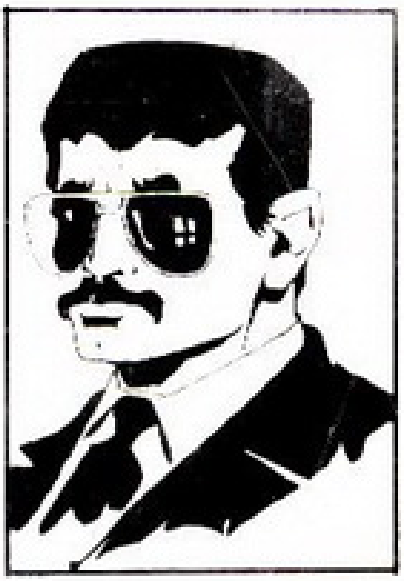

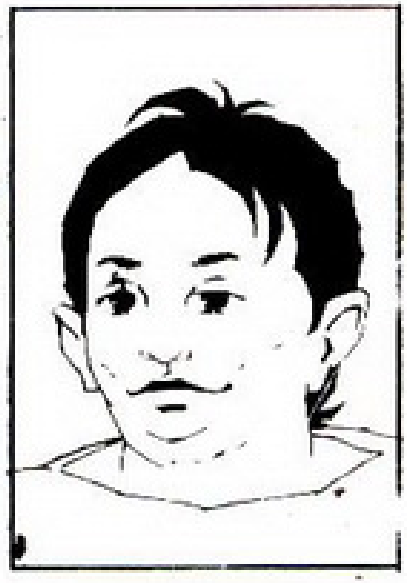

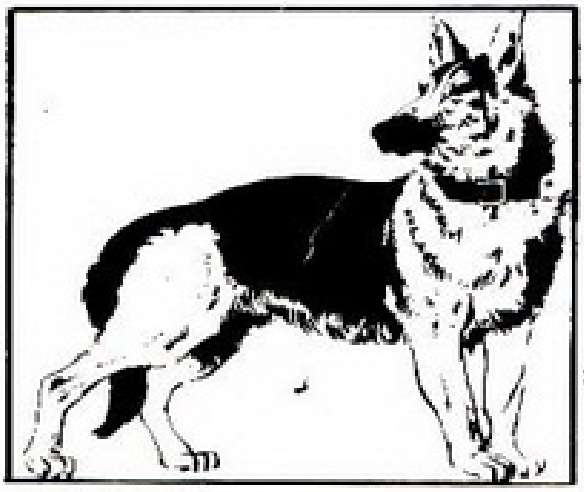

الثمن ٣٥ قرشاً